[فَائدة منظومة في سقوط الهاء عند الإضافة]

(فائدة) قال بعضهم :

ثـلاثـةُ تَـسْـقط هـاءاتُـهـا مضـافـةً عنـد جميـع النّحـاهْ
منهـا إذا قيـل أبـو عـذرهـا[1] وليت شعـري وإقـام الصّـلَاهْ

باب المَصْدر :

قال ابن هشام في (تذكرته) : المصدر الصرّيح يقع في موضع الفاعل نحو : ﴿ ماؤُكُمْ غَوْراً ﴾[2] والمفعول به نحو : ﴿ هذا خَلْقُ اللّه ﴾[3] .

والمصدر المؤول كذلك في موضع الفاعل نحو : عسى زيدٌ أن يقوم ، والمفعول نحو : ﴿ ما كان هذا القرآن أنْ يُفْتَرى ﴾[4] .

[أقوى إعمال المصدر]

(فائدة) : قال ابن هشام في (تذكرته) : قال الجرجاني :

---

(١) في اللسان : « عذر » : يقال : فلان أبو عُذْر فلانة : إذا كان افترعها وافتضّها ، وأبو عُذْرتها . وقولهم : ما أنت بذي عُذْر هذا الكلام : أي لست بأوّل من افتضه .

(٢) المُلْك / ٣٠ .

(٣) لقمان / ١١ .

(٤) يونس / ٣٧ .

أقوى إعمال المصدر منوّناً ، لأنه نكـرة كالفعـل ، ثم مضافـاً ، لأن إضافته في نيّة الانفصال، فهو نكرة أيضاً ، ودونهما ما فيه « أل » .

باب اسم الفاعل

قـاعـــدة

[في الكلمات التي تكسَّر والتي تجمع بالواو والنون]

قال ابن السراج (في الأصول) كل ما كان يجمع بغير الـواو والنون/ نحو : حسن وحِسان ، فإنّ الأجود فيه أن تقول. مررت برجل [٢/٩١] حسانٍ قومهُ من قبل أن هذا الجمع المُكسّر هو اسمٌ واحدٌ صيغ للجمع ألا ترى أنه يعرب كإعراب الواحد الفرد .

وما كان يجمع بالواو والنون نحو : منطلقين فإن الأجود فيه أن تجعله بمنزلة الفعل المقدّم فتقول: مررت برجل منطلقٍ قومُه.

بـاب التّعجّب

قول البصريّين في : أَحْسِنْ بزيد يلزم منه شذوذ من أوجه :

أحدها : استعمال أفْعِل للصّيرورة قياساً ، وليس بقياس ، وإنما قلنا ذلك؛ لأن عندهم أن أفْعِل أصله أفْعَل بمعنى صار كذا .

الثاني : وقوع الظاهر فاعلاً لصيغة الأمر بغير لام .

الثالث : جعلهم الأمر بمعنى الخبر .

الرابع : حذف الفاعل في ﴿ أَسْمِعْ بهم وَأَبْصِر ﴾[1] نقله من تعاليق ابن هشام .

باب أفعل التفضيل

قـــاعـــــدة

[في تشابه التعجب بأفعل التفضيل]

قال ابن السّرّاج في (الأصول) : كُلّ ما قلت فيه : ما أَفْعَلَهُ قلت فيه : أَفْعِل به ، وهذا أفعل من هذا . وما لم تقل فيه ما أفعله لم تقل فيه : هذا أفعل من هذا ، ولا أَفْعِل به .

ضـــابـــــط

[في عدم اقتران : خير وشر بأل]

قال ابن هشام في (تـذكرتـه) : قولهم : إن أفعـل التفضيل يستعمل مضافاً وبأل وبـ « من » يستثنى من استعماله بأل خَيْرٌ وشَـرٌّ فإنّي لم أرهما استعملا بأل للتفضيل .

---

(١) مريم /٣٨.

باب أسماء الأفعال

[تثنية هاء وجمعها نادر وغير شاذ]

قال ابن هشامَ في (تذكرته): اعلم أن (هاؤما، و(هاؤم) نادرٌ في العربية لا نظير له ألا ترى أن غيره من : صَهْ ومهْ لا يظهر فيه الضّمير البتَّةَ وهو مع ندوره غير شاذّ في الاستعمال ، ففي التنزيل : ﴿ هاؤمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه﴾/(١) [٢/٩٢]

(١) الحاقة /١٩.

بـاب النّعـت

ضـــابـــــط

[في أقسام ما يوصف به]

قال في (البسيط) : جملة ما يوصف به ثمانية أشيـاء :

اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصّفة المشبّهة . وهذه الثلاثة هي الأصل في الصّفات ، لأنها التي تدخل في حدّ الصّفة ، لأنّها تدّلّ على ذات باعتبار معنًى هو المقصود ، وذلك لأن الغرض من الصّفة الفرق بين المشتركين في الاسم . وإنّمـا يحصل الفـرق بالمعـاني القائمـة بالذّوات ، والمعاني هي المصادر . وهـذه الثّلاثـة هي المشتقّة من المصادر فهي التي توجد المعاني فيها .

والـرابـع : المنسـوب كمكّيٍّ وكـوفيٍّ ، وهـــو في معنى اسم المفعول .

والخامس : الوصف بذي التي بمعنى صاحب .

والسادس : الوصف بالمصدر كرجل عَدْل وهو سماعيّ .

والسابع : ما ورد من المسموع غيره كمررت برجل أيّ رجل .
والثامن : الوصف بالجملة .

ضـــابـــــط

[في أقسام الأسماء في الوصف]

قال في (البسيط) : الأسماء في الوصف على أربعة أقسام :

ما يوصف ويوصف به ، وهو اسم الإشارة ، والمعرّف بأل ، والمضاف إلى واحد من المعارف إذا كان متّصفاً بالحدث .

وما لا يوصف ولا يوصف به وهو ثواني الكُنَى ، واللهم عند سيبويه ، وما أوغل من الاسم في شبه الحرف ، كأين وكم وكيف ، والمضمرات . وما أحسن قول الشاعر .

أضمرت في القلب هَوى شادنٍ . مشتغلٍ بالنّحو لا يُنْصِفُ
وَصَفْتُ ما أضمرتُ يوماً له فقال لي المضمر لا يُوصَفُ

وما يوصف ولا يوصف به : وهو الأعلام .

[٢/٩٣] وما يُوصَف به ولا يُوصَف وهو الجمل / .

[أقسام الأسماء في مجال النعت]

وقال ابن عصفور في (شرح الجُمَل) : الأسماء تنقسم أربعة

أقسام :

قسم : لا ينعت ولا ينعت به وهو اسم الشَّرْط ، واسم الاستفهام ، والمضمر ، وكل اسم متوغّل في البناء ، وهو ما ليس بمعرب في الأصل ما عدا الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة .

وقسم : ينعت به ولا يُنعت وهو ما لا يستعمل من الأسماء تابعاً نحو : « بسن » و « ليطان » و « نائع » من قولهم : حسن بسن ، وشيطان ليطان ، وجائع نائع ، وهي محفوظةٌ لا يقاس عليها .

وقسم : ينعت ولا ينعت به وهو العَلَم ، وما كان من الأسماء ليس بمشتق ولا في حكمه نحو : ثوب وحائط ، وما أشبه ذلك .

وقسم : ينعت وينعت به وهو ما بقي من الأسماء .

وقال ابن هشام في تذكرته المعارف أقسام :

قسم : لا ينعت بشيء وهو المضمر .

وقسم : ينعت بشيء واحد وهو اسم الإشارة خاصة ينعت بما فيه أل خاصة .

وقسم : ينعت بشيئين وهو ما فيه أل ينعت بما فيه أل أو بمضاف إلى ما فيه أل .

وقسم : ينعت بثلاثة أشياء وهو شيئان : أحدهما : العلم ينعت بما فيه أل ، وبمضاف ، وبالإشارة .

والثاني المضاف ينعت بمضاف مثله وبما فيه أل وبالإشارة .

تقسيـــم
[في تبعيّة الصّفة للموصوف في الإعراب]

قال في (البسيط) : تبعيّة الصّفة لموصوفها في الإعراب ثلاثة أقسام :

ما يتبع الموصوف على لفظه لا غير ، وهو كلّ معرب ليس له موضع من الإعراب يخالف لفظه .

وما يتبع الموصوف على محلّه لاغير ، وهو جميع المبنيّات التي أُوغلت في شبه الحرف كالإشارة ، وأمس ، والمركّب من الأعداد ، وما لا ينصرف في الجرّ .

وما يجوز أن يتبعه على لفظه وعلى محلّه وهو أربعة أنواع : اسم لا ، والمنادى ، وما أضيف إليه المصدر ، واسم الفاعل / . [٢/٩٤]

باب التوكيد

[الضمير الثاني المؤكد للضمير مرفوع دائما]

قال ابن النحاس في (التعليقة) : قاعـدة : الضمير إذا أكّـد بضمير كان الضّمير الثاني المؤكّد من ضمائر الرفع لا غير ، سواءٌ كان الضّمير الأول المؤكّد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً نحو : قمت أنا ، ورأيتك أنت ، ومررت به هو .

[ما لا يجوز فيه التأكيد اللفظي]

(فائدة) : قال ابن هشام في (تذكرته) : لنا موطنٌ لا يجوز فيه التوكيد اللّفظِيّ ، وذلك قولك : احْذَر الأسد . لا يجوز لك في هذا الكلام أن تُكَرّر الاسم المحذّر منه لئلّا يجتمع البدل والمبدل منه ، لأنهم جعلوا التّكرار نائباً عن الفعل .

[التوكيد اللفظي أوسع مجالاً من التأكيد المعنوي]

(فائدة) : قـال الأندلسي التـأكيد اللفـظي أوسع مجـالاً من التأكيد المعنوي ، لأنه يدخل في المفردات الثّلاثة ، وفي الجمل ،

ولا يتقيّد بمُظهر أو مُضمر ، معرفة أو نكرةً ، بل يجوز مطلقاً إلا أن السماع في بعضها أكثر فلا يكاد يسمع أو ينقل : إنّ إنّ زيداً قائم ، وإنما أكثر ما يأتي في تكرير الاسم أو الجملة .

ضـــابـــــط

[في تقسيم الاسم بالنسبة إلى التأكيد]

قال ابن الدّهّان في (الغرة) : الاسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

قسم : يوصف ويؤكد كزيد ، والرّجل .

وقسم : يوصف ولا يؤكد كرجل .

وقسم : يؤكد ولا يوصف كالمضمر .

قـــاعـــــدة

[في ألفاظ التوكيد]

قال ابن هشام في (تذكرته) : إذا اجتمعت ألفاظ التوكيد بدأت بالنّفس ، فالعين ، فكُلّ ، فأجمع ، فأكتع ، فأبصع ، فأبتع .

وأنت مخيّر بين أبتع وأبصع فأيّهما شئت قدّمت .

فإن حذفت النفس أتيت بما بعدها مُرَتّباً ، أو العين فكذلك ، أو كُلاّ فكذلك، أو أجمع لم تأت بأكتع وما بعده،لأن ذلك تأكيد لأجمع فلا يؤتى به دونها . ذكره ابن عصفور في (شرح الجمل)/ . [٢/٩٥]

باب العطف

أقسام العطف ثلاثة

أحدها: العطف على اللّفظ، وهو الأصل نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ بالخفض . وشرْطُهُ إمكان توجّه العامل إلى المعطوف فلا يجوز في نحو : ما جاءني من امرأة ولا زيدٌ إلا الرفع عطفاً على الموضع ، لأن (مِنْ) الزائدة لا تعمل في المعارف .

وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحَلّ جميعاً نحو: ما زيد قائماً لكن أو بل قاعِدٌ لأنّ في العطف على اللّفظ إعمالَ ما في الموجب ، وفي العطف على المحلّ اعتبار الابتداء مع زواله بدخول النّاسخ . والصّواب الرفع على إضمار مبتدأ .

الثاني : العطف على المحلّ نحو : ليس زيد بقائم ولا قاعدًا بالنّصب . وله ثلاثة شروط :

أحدها : إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح ، فلا يجوز : مررت بزيد وعمراً، لأنه لا يجوز مررت عمراً .

الثاني : أن يكون الموضع بحق الأصالة ، فلا يجوز : هذا الضارب زيد وأخيه ، لأن الوصف المستوفى لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته ؛ لا لتحاقه بالفعل .

الثالث : وجود المُحْرِز أي الطّالب لذلك المحلّ ، فلا يجوز : إنّ زيداً وعمرو قائمان ،لأن الطالب لرفع عمرٍو هو الابتداء والابتداء هو التجرّد ، والتجرد قد زال بدخول إنّ .

الثالث : العطف على التّوهم نحو : ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٍ بالخفض على توهّم دخول الباء في الخبر . وشَرْط جوازه صحّة دخول ذلك العامل المُتَوهّم . وشرط حُسْنِه كثرة دخوله هناك .

قـاعـــدة

[الواو أصل حرف العطف]

الواو أصل حروف العطف ، ولهذا انفردت عن سائر حروف العطف بأحكام / : [٢/٩٦]

أحدها : احتمال معطوفها للمعيّة والتّقدم والتأخر .

الثاني : اقترانها بإمّا نحو : ﴿ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً ﴾[1] .

الثالث : اقترانها بلا إنْ سُبِقَتْ بنفي ولم يقصد المعيّة نحو :

(١) الإنسان /٣.

ما قام زيد ولا عمرو،ليفيد أن الفعل منفيٌّ عنهما في حالة الاجتماع والافتراق . وإذا فقد أحد الشّرطَيْن امتنع دخولها ، فلا يجوز : قام زيد ولا عمرو ، ولا ما اختصم زيد ولا عمرو .

الرابع : اقترانها بلكن نحو : ﴿ وَلَٰكِنْ رَسولَ اللَّهِ ﴾[1] .

الخامس : عطف المفرد السَّبَبِيّ على الأجنبيّ عند الاحتياج إلى الرّبط : كمررت برجل قام زيدٌ وأخوه .

السادس : عطف العقد على النّيف نحو : أحد وعشرون .

السابع : عطف الصّفات المفرقة مع اجتماع منعوتها نحو :

٣٤١= * عَلَىٰ رَبْعَيْن مسلوبٍ وبالِ[2] *

الثامن : عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو :

٣٤٢= * فِقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ[3] *

---

(١) الأحزاب / ٤٠ .

(٢) لرجل من باهلة ، وصدره :

* بكَيْتُ وما بُكا رجُلٍ حليمٍ *

من شواهد : سيبويه ١ / ٢١٤ ، والمقتضب ٢ / ٢٩١ ، والمقرب ١ / ٢٢٥ ، والمغنى ٢ / ٣٩٣ .

وفي ط : « وبال لي » مكان : « وبال » ، تحريف .

(٣) للفرزدق ، ديوانه / ١٩٠ وصدره :

* إنّ الرزيّة لا رزية مثلُها * =

التاسع : عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيدٌ وعمرو ، وجلست بين زيد وعمرٍو .

العاشر والحادي عشر : عطف العام على الخاص وبالعكس نحو ﴿ رَبِّ ٱغْفِر لِي ولِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مؤمناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَات ﴾[1] ، ﴿ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وجبريلَ وميكالَ ﴾[2] .

ويشاركها في هذا الحكم الأخير « حَتَّىٰ » ، كمات كالناسّ حتى الأنبياء ، فإنها عاطفة خاصًّاً على عامّ .

الثاني عشر : عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر يجمعهما معنًى واحد نَحْو :

٤٤٣= * وزجَّجْنَ الحواجِبَ والعُيونا[3] *

= من شواهد : المقرب ٢/٤٢ ، والمغنى ١/٣٩٣ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي رقم ٥٦٥ ، والهمع والدرر رقم ١٥٨٩ ، والتصريح ٢/١٣٨ .

(١) نوح /٢٨ .

(٢) البقرة /٩٨ . وفي ط : « وملائكته وجبريل « وميكال » باسقاط « رسله » تحريف .

(٣) للرّاعي النّميري . وصدرُهُ :

* إذا ما الغانياتُ بَرزْنَ يوماً *

من شواهد : الخصائص ٢/٤٣٢ ، والمغنى ١/٣٩٤ ، وشرح شذور الذهب /٣١٥ ، والعينيّ ٣/٩١ ، والتصريح ١/ ٣٤٦ ، والأشموني ٢/١٤٠ ، وحاشية يس ١/٣٤٢ ، وهمع الهوامع والدرر رقم ٨٨٠ ، ١٥٩٣ .

أي وَكَحَّلْن العيون . والجامع بينهما التّحسين .

الثالث عشر : عطف الشّيء على مرادفه : نحو :

٣٤٤= * وأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنا[١] *

الرابع عشر : عطف المقّدّم على متبوعه للضرورة كقوله :

٣٤٥ * عَلَيْك وَرَحْمَةُ اللّهِ السّلامُ[٢] * / [٢/٩٧]

الخامس عشر : عطف المخفوض على الجِوار نحو: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُم ﴾[٣]

(١) لعدي بن زيد ، وصدره :

* فقدّمت الأديم لراهشيه *

من شواهد : المغنى ١/ ٣٩٥ ، وشرح شواهد المغنى للسّيوطي رقم ٥٦٥ والهمع والدرر رقم ١٥٨٨ .

(٢) للأحوص . وصدره :

* ألا يا نخلة من ذات عِرْقٍ *

وكنى بالنخلة عن المرأة، ومطر: اسم رجل كان متزوّجاً بامرأة وكانت تبغضه ، وكان الأحوص يهواها .

من شواهد : الخصائص ٢/ ٣٨٦، وابن الشجري ١/ ١٨٠، والخزانة ١/ ١٩٢، ٣١٢، والمغنى ١/ ٣٩٥، والتصريح ١/ ٣٤٤، ٣٧٦، والهمع والدرر رقم ٦٦٦، ٨٧٦، ١٣٩٤، ١٥٩١، ١٦٥٦ .

(٣) المائدة / ٦ ، بجرّ اللام من « أرجلكم »وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ، وحمزة وآخرين، وانظر اللسان (كعب)، وشرح التصريح ٢/ ١٣٧، والهمع ٤/ ٣٠٤، والأشموني ٣/ ٥٨ . وانظر المراجع الأساسية لهذه القراءة في معجم القراءات ، قراءة رقم ١٧٨٨ .

السادس عشر : ذكر أبو عليّ الفارسِيّ : أن عطف الجملة الاسمية على الفعليّة وبالعكس يجوز بالواو فقط دون سائر الحروف . نقله عنه ابن جنّي في (سر الصّناعة) .

وفي (تذكرة) ابن الصّائغ عن (شرح الجمل) للأعلم : أصل حروف العطف الواو ، لأن الواو لا تدلّ على أكثر من الجمع والاشتراك ، وأمّا غيرها فيدلّ على الاشتراك وعلى معنًى زائد كالتّرتيب ، والمُهْلة ، والشّكّ ، والإضراب ، والاستدراك ، والنّفي ، فصارت الواو بمنزلة الشّيء المفرد ، وباقي الحروف بمنزلة المرّكّب ، والمفرد أصل المرّكّب .

ضابط

[في العطف بأم]

قال ابن هشام في (تذكرته) : من حروف العطف مالا يُعْطف إلاَّ بعد شيء خاصّ ، وهو أم بعد همزة الاستفهام .

ومنها : ما لا يعطف إلاَّ بعد شيئين ، وهو (لكن) بعد النفي والنّهي خاصّة .

ومنها : مالا يعطف إلاَّ بعد شيئين ، وهو (لكن) بعد النفي والنّهي خاصّة .

ومنها : ما لا يعطف إلاَّ بعد ثلاثة وهو (لا) بعد النّداء ، والأمر ، والإيجاب .

ومنها : ما لا يعطف إلّا بعد أربعة وهو : بل بعد النّفي ، والنهي والإثبات، والأمر :

ضـــابـــط

[في تقسيم حروف العطف]

قال ابن الخباز : حروف العطف أربعة أقسام :

قسم يشرك بين الأول والثّاني في الإعراب والحكم وهو الواو ، والفاء ، وثم ، وحتى .

وقسم : يجعل الحكم للأول فقط وهو « لا » .

وقسم : يجعل الحكم للثاني فقط وهو : بَلْ، ولكن / . [٢/٩٨]

وقسم : يجعل الحُكْم لأحدهما لا بعينه وهو إمّا ، وأو ، وأم .

ضـــابـــط

[في جواز تقديم المعطوف بالواو على المعطوف عليه]

قال ابن هشام في (تذكرته) : ليس في التّوابع ما يتقدّم على متبوعه إلّا المعطوف بالواو، لأنها لا ترتّب .

[امتناع عطف الضمير المنفصل على الظاهر بالواو]

(فائدة) : قال الأبذي في (شرح الجُزوليّة) : لا يجوز عطف

الضمير المنفصل على الظّاهر بالواو ، ويجوز فيما عدا ذلك .

قال ابن الصائغ في (تذكرته) وأورد شيخنا شهاب الدين عبد اللّطيف على ذلك قوله تعالى : ﴿ ولقد وَصَّينا الَّذين أُوتوا الكِتَاب من قَبْلِكُم وإيّاكم ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُون الرَّسول وإيَّاكم ﴾[2] .

قال ابن الصائغ : وعندي أنه ينبغي أن ينظر في علّة منع ذلك حتى يتلّخّص هل هذا داخلٌ تحت منعه ، فلا يلتفت إليه أو ليس بداخل فيدورُ الحُكْم مع العلّة ؟ .

والذي يظهر من التّعليل أن الواو لمّا كانت لمطلق الجمع ، فكأن[3] المعطوفَ مباشر بالعمل ، ولا يجوز العمل في الضّمير وهو منفصل مع إمكان اتّصاله .

أما في غير الواو فليس الأمر معها كذلك كـ «قولك» : زيد قام عمرو ثم هو ، وقوله تعالى : ﴿ وإنَّا أَوْ إيّاكم لَعَلى هُدًى ﴾[4] فنجيء إلى

(١) النساء / ١٣١ . وفي الألوسي ٥/١٦٤ : و « إياكم عطف على الموصول وهو : « الذين » . وحكم الضمير المعطوف أن يكون منفصلاً ، ولم يقدم ليتصل لمراعاة الترتيب الوجوديّ . أي وصينا كلاً منهم ومنكم بأن اتّقوا الله .

(٢) الممتحنة / ١ .

(٣) في ط : « فكان المعطوف مباشر » تحريف صوابه من المخطوطات .

(٤) سبأ / ٢٤ . في الألوسيّ ٢٢/١٤٠ معناه : أن أحد الفريقين منا معشر الموحّدين ، ومنكم فرقة المشركين به العاجزين في أنفسهم عن دفع أدنى =

الآيتين[١] فنجد المكانين مكانَيْ[٢] ثُمّ ، لأن المقصود في الآية الأولى[٣] ترتيبها على الزّمان الوجوديّ مع إرادة كون المخاطب له أسوة بمَنْ مضى .

وكذلك الآية الثانية[٤] المقصود ترتيب المتعاطفين من جهة شرفهما والبداءة بما هو أشنع في الرّد على فاعل ذلك .

وإذا تلخّص ذلك لم يكن فيهما ردّ على الأبذيّ .

ويحمل المنع على ما إذا لم يقصد بتقديم أحد المتعاطفين

= ضر ، وجلب أحقر نفع ، وفيهم النازل إلى أسفل المراتب الإمكانية ، المتصفون بأحد الأمرين من الاستقرار على الهدى أو الانغماس في الضلال . وهذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه قال لمن خوطب به : قد أنصفك صاحبك . وفي دَرْجه بعد تقدمة ماقدم من التقرير البليغ دلالة ظاهرة على من هو من الفريقين على هدى ومن هو في ضلال ؟ ولكن التعريض أبلغ من التصريح . وفي الألوسي أيضاً أن : « لعلى هدى » الخ خبر : « إنا أو وإياكم » من غير تقدير حذف إذا المعنى : أن أحدنا لمتصف . بأحد الأمرين كقولك : زيد أو عمر وفي السوق : لعلى هدي أو في ضلال مبين .

وقيل : هو خبر إنّا وخبر : « إياكم » محذوف تقديره : لعلى هدى أوفي ضلال مبين وفي البحر لاحاجة إلى تقدير الحذف في مثل هذا ، وإنما يحتاج إليه في نحو : زيد أو عمرو قائم . فتدبر . نقل من الألوسي بتصرف

(١) في بعض النسخ المخطوطة : « الاثنتين » وبعضها الآخر : الاثنين .

(٢) في نسخة المتحف البريطاني : « مكان » .

(٣) الأولى وهي : ولقد وصينا الذين أوتو الكتاب » الخ .

(٤) الثانية وهي : وإنّا أو إياكم . . الخ .

معنًى ما . وهذا تأويل حَسَنٌ لكلامه موافقٌ للصّناعة وقواعدها . انتهى .

[نظم في أقسام الواوات]

(فائدة) في أقسام الواوات قال بعضهم :

وممتحن يوماً ليهضمني هضماً ... عن الواو كَمْ قِسْمٍ فقلت[1] له نَظْما
فقسّمتها عشرون ضرباً تتابعتْ ... فدونكها إنّي لأرسمها رَسْما
فاصلٌ وإضمار وجمعٌ وزائد ... وعطفٌ، وواو الرّفع في السّتة الاسما
[٢/٩٩] ورُبّ ومع قد أنابت الواو عنهما ... وواوك في الإيمان فاستمع العِلْما /
وواوك للإطلاق والواو ألحقت ... وواو بمعنى أوفدونك والحَزْما
وواوٌ أتتْ بعد الضّمير لغائب ... وواوك في الجَمْع الذي يورث السقما
وواو الهِجا والحال واسم لماله ... وساسان من دون الجمال به يسمى
وواوك في تكسير دار وواو إذ ... وواو ابتداء ثم عدّى بها ثما

باب عطف البيان

قال الأعلم (في شرح الجمل) : هذا الباب يترجم له البصريون ولا يترجم له الكوفيّون .

قاعدة

قال الأعلم :عطف البيان لا يكون إلّا بعد مشترك .

(١) في ط : « نظمت » مكان : « قلت » .

باب البدل
[وأقسامه]

قال في (البسيط) : تنحصر مسائل البـدل في اثنين وثلاثين مسألة ، وذلك لأن البدل أربعة ، وكلّ واحد منها ينقسم باعتبار التّعريف والتّنكير أربعة ، وباعتبار الإظهار والإضمار أربعة ، وثمانيـة في أربعة باثنين وثلاثين .

وأمثلتها مجملة : جاءني زيد أخُوك ، ضـربت زيداً رأسَـهُ ، أعجبني زيدٌ علمُهُ ، رأيت زيداً الحمار . جاءني رجل غـلام لك ، ضربت رجلاً يداً له ، أعجبني رجل علمٌ له ، ضربت رجلاً حماراً . كرهت زيداً غلاماً لك ، ضربت زيداً يداً له ، أعجبني زيدٌ علمٌ له ، رأيت زيـداً حماراً . جـاءني رجل أخـوك ، ضربت رجـلاً رأسـه ، أعجبني رجلٌ علمُهُ ، رأيت رجـلاً الحمار ، قـام زيدٌ أخـوك ، زيد ضربته إياه ، ضربت زيداً إياه ، ضربته زيداً . أعجبني زيدٌ رأسه ، يد زيد قطعته إيّاها ، الرغيف أكلته ثلثه ، ثلث الرغيف ، أكلت الرغيف

إياه . أعجبني زيد علمه ، جهل الزيدين كرهتهما إيّاه ، زيدٌ كرهته جهله ، جهل زيد كرهت زيداً إياه ، أعجبني زيدٌ الحمار / زيدٌ الحمار [٢/١٠٠] كرهته إياه ، كرهت زيداً إياه ، زيد كرهته حماره ، ثلث الرغيف أكلت الرّغيف إياه ، جهل زيد كرهت زيداً إياه ، الحمار كرهت زيداً إياه .

[الأدلّة على أن البدل على نية تكرار العامل]

(فائدة) : قال الأعلم في (شرح الجمل) : الدّليل على أن البدل على نيّة تكرار العامل ثلاثة أدلة : شرعي ، ولُغوي ، وقياسِيّ .

فالشّرعي قوله تعالى : ﴿ اتّبِعوا المُرْسَلِين اتبعوا ﴾[١] الآية ، و ﴿ قال الملأ الذين اسْتَكْبَرُوا من قومه للذين اسْتُضْعِفوا لِمَن آمن منهم ﴾[٢] .

واللّغوّي قول الشاعر :

٣٤٦= إذا ما مات مَيْتٌ مِنْ تَميمٍ فسرّك أن يعيشَ فَجِيءْ بِزَادِ[٣]

---

(١) يس / ٢٠ .

(٢) الأعراف / ٧٥ . وفي ط : « استكبروا للذين استضعفوا » بإسقاط « من قومه » ، تحريف .

(٣) من شواهد : المنصف ١/ ٣٠٥، ٣/ ٦٢، والمحتسب ١/ ٣٤٤. وفي المنصف ١/ ٣٠٥ : « سمّاه ميتاً ، وإن كان حيّاً قبل موته ، لأنه سيموت لا محالة ، وهذا مطرّد في كلامهم فاش .

بِـخُبْـز ، أَو بِـتَمْـرٍ أو بـسمـن أو الشّيء المُلَفّف في البِجَـادِ

والقياسيّ : يا أخانا زيدٌ لو كان في غير نيّة النّداء لقال : يا أخانا زيداً .

[البدل توكيد أو بيان أو استدراك]

(فائدة) : قال ابن الصائغ في (تذكرته) : نقلت من خط ابن الرماح : لا يخلو البدل أن يكون توكيداً أو بياناً أو استدراكاً ، فالبعض والاشتمال يكونان توكيداً أو بياناً .

والغلط والبَداءُ والنّسيان لا يكون إلّا استدراكاً .

فالتوكيد : ﴿ يسألونك عن الشّهر الحرام قتالٍ فيه ﴾[1] ، ﴿ ولِلّه على النّاس حِجُّ البيتِ مَن استطاع ﴾[2] .

والبيان : أعجبتني الجارية وَجْهُها أو عَقْلُها .

---

(١) البقرة /٢١٧ .

(٢) آل عمران /٩٧ .

باب النداء

قـاعـــدة

[لا ينادي ما فيه الألف واللّام]

قال في (المفصَل) : لا ينـادى ما فيـه الألف واللّام إلاّ اللّه وحده ، لأنهما لا يفارقانه .

قـاعـــدة

[في أن أصل حروف النداء « يا »]

أصل حروف النّداء (يا) ، ولهذا كانت أكثر أحْرُفه استعمالاً ، ولا يقدّر عند الحذف سواها ، ولا ينادى اسم الله عز وجل ، واسم المستغاث ،وأيها،وأيتها إلاّ بها، ولا المندوب إلاّ بها أو بـ (وا) .

وفي (شرح الفصول) لابن إياز قال النحاة : (يا) أم الباب ولها خمسة أوجه من التّصّرف / . [١٠١/٢]

أوّلها : نداء القريب والبعيد بها .

وثانيها : وقوعها في باب الاستغاثة . دون غيرها .

وثالثها : وقوعها في باب النّدبة .

ورابعها : دخولها على أيّ .

وخامسها : أن القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يـأت فيه غيرها .

[تابع المنادى]

(فائدة) : قال الجُزوليّ : إذا رفعت الأول مِنْ نحو : يا زيدُ زيْدَ[1] عمرو فتنصب الثّاني من أربعة أوجه ، وزاد بعضهم خـامساً ، وهي البـدل ، وعطف البيـان ، والنّعت على تأويـل الاشتقـاق ، والنّـداء المستأنف ، وإضمار أعني . وأضعفها النعت وهو الذي أسقطه ، لأن العَلَم لا ينعت به .

فإذا نصبت الأول فتنصبه من وَجْه واحد على أنه منادى مضاف على تـأويلين : إما إلى محـذوف دلّ عليه مـا أضيف إليه الثـاني . وتنصب الثاني على ما كنت تنصبه مع الرفع من الأوجه الخمسة .

والتأويل الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما بعد الثّاني ، ويكون الثاني توكيد «للأول»[2] مقحماً بينه وبين ما أضيف إليه .

---

(١) سقطت : « زيد » من ط

(٢) في ط : « توكيد الأول » .

ضـــابـــط

[الأسماء في باب النداء]

قال ابن الدّهان في (الغُرّة) : الأسماء على ضربين : ضرب ينادى ، وضرب لا ينادى .

فالّذي ينادى على ثلاثة مراتب :

مرتبةٌ لا بد من وجود (يا) معها نحو: النكرة وأسماء الإشارة عندنا .

ومرتبة لا بُدّ من حذف يا معها وهو (اللهم) و (أي) في قولك : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة .

وضرب يجوز فيه الأمران .

* * *

(فائدة) : قال ابن هشام في (تذكرته) : لا يجوز عندي نداء اسم الله تعالى إلّا بياء .

ضـــابـــط

[في تابع المنادى المبنيّ]

في (تذكرة) ابن هشام : تابع المنادى المبنيّ على خمسة أقسام :

قسم : يجب نصبه على الموضع وهو المضاف الذي ليس بأل .

وقسم : يجب إتباعه على اللفظ وهو أي .

وقسم : على تقديرين : يجوز إتباعه على اللّفظ وإتباعه على المحلّ وهو اسم / الإشارة . [١٠٢/٢]

وقسم :يجوز إتباعه على اللّفظ ،وإتباعه على المحلّ مطلقاً وهو النعت والتّوكيد ، وعطف البيان المفردة مطلقاً ، والنّسّق المفرد الذي بأل .

وقسم : يحكم له بحكم المنادى المستقل ، وهو البدل والنّسّق الذي بغير أل .

ضـــابـــــط

[في وجوب ذكر حرف النداء ، وعدم وجوبه]

قال ابن فلاح في (المغنى) : يجوز حذف حرف النّداء مع كل منادى إلّا في خمسة مواضع : النّكرة المقصودة ، والنكرة المبهمة ، واسم الإشارة عند البصريين ، والمستغاث ، والمندوب . انتهى . وزاد ابن مالك المضمر .

[منع حذف حرف النداء من الاسم الأعظم]

وفي (تذكرة) ابن الصائغ : حذف حرف النّداء من الاسم

الأعظم نصّ على منعه ابـن مُعْط في (دُرّته) .

وعلّل منع ذلك في (الدّرة) أيضاً بالاشتباه . وقرّره ابن الخبّاز بأنه بعد حذف حرف النّداء يشتبه المنادي بغير المنادي . واعترض عليه بأنك تقول : الله اغفر لي ، فلا يقع فيه اشتباه ولَبْسٌ .

قال ابن الصائغ ولابن معط أن يقول : لمّا وقع اللبس في بعض المواضع طُرِد الباب لئلاّ يختلف الحكم . انتهى .

قال : والعلة في ذلك أنهم لمّا حذفوا (يا) عـوّضوا الميم ، فكرهوُ أن يقولوا : اللّه بالحذف لما فيه من حذف العِوض والمُعوّض .

قال ابن الصائغ : يعني تعويضهم من حرف النّداء دلّنـا على أنهم قصدوا أن لا يحذفوا الحرف بالكليّة .

وقد قال ابن النّحاس في (صناعة الكتاب) مـا نَصّه : جـواز ذلك ، فإنه قال في قولك : سُبْحَانك[1] اللّه العظيم : أنه لا يجوز الجرّ على البـدل من الكاف . ويجـوز النّصب على القطع والـرّفـع على تقدير : يا اللّه . انتهى .

(١) في ط : « سبحان » بدون الكاف، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة والأسلوب .

قـاعـــدة

[في حذف حرف النداء مع الأعلام]

قال ابن النّحاس في (التعليقة) : أصل حذف حرف النّدَاء في نداء الأعلام ، ثمّ كل ما أشبه العَلم في كونه لا يجوزُ أن يكون وَصْفاً لأيّ ، وليس مستغاثاً به ولا مندوباً يجوز حذف حرف النّداء معه / . [١٠٣/٢]

باب النُّدبة

قال ابن يعيش : النّدبة نوع من النّداء ، فكُلّ مندوب منادي ، وليس كل منادًى مندوباً ،إذ ليس كلّ ما ينادي يجوز ندبته ، لأنه يجوز أن ينادي المنكور والمبهم ، ولا يجوز ذلك في النُّدبة .

وقال الأبذي في (شرح الجُزوليّة) : المندوب يشرك المنادي في أحكام، وينفرد بإلحاق ألف الندبة .

باب الترخيم
قال المُهلّبي

إن أسـمـاءً تـوَالـت عَـشَـرهْ ... لم ترخم عند أهـل المخبرهْ
مبهم ثُمّت نعت بعده ... والمضافان معاً والنّكرهْ
ثُمّ شبه لمضاف خالص ... والثّلاثي ومندوب التّرهْ
يحتذيه مستغاث راحمٌ ... وإذا كانت جميعاً مُضْمرهْ